ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Centers of intellectual formation for women in the Arab Islamic Civilization

Prof. Sami . A . Zahoo
/ Tikrit University / College of Education for Human Sciences.

Dr. Mohammad .A. Hamad/
Salah El-Din Education Directorate / Supervision Department.

* *Corresponding author: E-mail* :
Sami_ahm1956@tu.edu.iq

07717150083

***Keywords*:**
centers,
women,
civilization,
Arab-Islamic education,
intellectual formation fi

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 31 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Women in the Arab Islamic civilization made an exceptional effort to create a society that possesses the forefront of knowledge, as they formed an activity that other civilizations prior to or later Islam had not witnessed like it, and on which the scientific centers that were their starting point since the first years of the founding of the Arab Islamic state in Medina must be focused on.

Mosques not only embraced men, but women had a distinguished presence, so that the Messenger(May Allah's prayers and peace be upon him) set aside a day for them to take knowledge, legislation and matters of their religion, and this became a tradition for the ages that came later, and they were not satisfied with the mosques alone, but participated in schools, connections and other places that enable them to learning and education.

Upon seeing the large numbers of women leaders who participated in teaching in schools, linking and mosques, we can say that they took a pioneering role in spreading science and knowledge throughout the Arab Islamic state, and there is no doubt that these scientific centers were first to encourage Islamic law and then confirm caliphs, leaders and oversight. As a result, the Arab Islamic civilization was a forerunner in liberating women and giving them their right to actively participate in the renaissance and advancement.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مراكز التكوين الفكري للنساء في الحضارة العربية الاسلامية .

ا.د سامي احمد زهو / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية
م.د محمد عبد حمد/ مديرية تربية صلاح الدين/ قسم الاشراف

الخلاصة:

قدمت النساء في الحضارة العربية الاسلامية جهدا استثنائيا في خلق مجتمع يمتلك ناصية العلم والمعرفة ، اذ شكلن نشاطا لم تشهد الحضارات الاخرى السابقة للإسلام ام اللاحقة مثله ، والذي يجب التركيز عليه المراكز العلمية التي كانت نقطة انطلاقها منذ السنوات الاولى لتأسيس الدولة العربية

الاسلامية في المدينة المنورة .

إن المساجد لم تحتضن الرجال فقط بل كان للنساء حضور مميز حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم أفرد لهن يوما يأخذن منه العلم والتشريع وأمور دينهن وأصبح هذا تقليدا للعصور التي جاءت فيما بعد ، ولم يكتفن بالمساجد وحدها انما شاركن في المدارس والربط والاماكن الاخرى التي يمكنهن من التعلم والتعليم.

عند الاطلاع على الاعداد الكبيرة من اعلام النساء اللواتي شاركن في التدريس في المدارس والربط والمساجد نستطيع القول أنهن أخذن دورا رائدا في نشر العلم والمعرفة في انحاء الدولة العربية الاسلامية ، ولا شك ان تلك المراكز العلمية كانت بتشجيع الشرع الاسلامي اولا ومن ثم تأكيد الخلفاء والقادة والاشراف . وبالنتيجة كانت الحضارة العربية الاسلامية سباقة في تحرير المرأة واعطائها حقها في المشاركة الفاعلة في النهضة والرقي.

المقدمة :

شكلت الهجرة من مكة الى المدينة المنورة منعطفا كبيرا ليس فقط على مسار الدعوة الإسلامية وتكوين الدولة الإسلامية الجديدة فحسب ، بل كانت حجر زاوية الانطلاقة الى حضارة انسانية تتحدى كل انواع الظلم والجهل والتخلف ، وقد كان أول لبنة للصرح الحضاري الجديد المراكز الفكرية، إذ أخذت ادواراً متعددة اولها الدور الإيماني واوسطه الدور العلمي والمعرفي ونهايته الدور الجهادي الاصغر والاكبر، وجميعها تتكامل في خلق الانسان المجسد لقيم السماء من اجل اعمار الارض وارساء المثل العليا ، ويبدو جليا ان المراكز الفكرية انتجت اتجاهات علمية ومعرفية تهتم بالعلوم الدينة والدنيوية ، وقد حفل القران الكريم والسنه النبوية بالآيات والاحاديث التي تدعوا الى العلم وترغب فيه وتحث على نشره ، واعطى الله سبحانه وتعالى اهمية استثنائية للعلم والعلماء ومن الآيات قوله [١]: أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢] .وقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [٣].

وأما السنه النبوية المشرفة فقد أسهبت في الدعوة على نشر العلم وتعليم الناس ، ومن ذلك ما ذُكر عن ابي الدرداء قال : قال رسول الله(ﷺ) (طلب العلم فريضه على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب) [٤] وقوله(ﷺ) : (من احيا سنة من سنني فعمل بها الناس ، كان له مثل اجر من عمل بها لا ينقص من اجوره شيئا ومن ابتدع بدعه فعمل بها كان عليه أوزار من عمل بها لا ينقص من اوزار من عمل بها شيئا)[٥]. وقد جاء عن الرسول(ﷺ) (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم ، وان طالب العلم يستغفر له من في السماء والارض) [٦] .

وهناك عدد من الآيات التي تهدد وتلعن من كتم العلم قال تعالى : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [٧] .

اما السنة النبوية ففيها الكثير من الاحاديث التي تحذر كتمان العلم ومنها قوله ﷺ قال : (من سئل عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار)[٨] .

ويبدو جليا اثر ذلك التشجيع في خلق مراكز فكرية متنوعة كانت القاعدة الصلبة لظهور حواضر علمية في جميع انحاء العالم الاسلامي ، كما انها كانت سببا في النهضة العلمية والمعرفية على جميع المستويات ، والذي يستوقفنا هو المشاركة الفاعلة للنساء في النتاجات العلمية ومنافستها للرجال في ذلك ، حتى انهن اخذن مواقع علمية وفقهية اسهمت من خلالها في بناء الصرح الحضاري على طول مسار الدولة العربية الاسلامية.

لقد تم تقسيم البحث على مبحثين ، ركز المبحث الاول على اسهامات النساء في تطور العلوم والمعارف في المساجد ومجالس الوعظ. اما المبحث الثاني يهتم بدور النساء في الربط والخانقهات وانتهى البحث الى مجموعة من الاستنتاجات التي تبين ما تم التوصل اليه بعد القراءة المتفحصة للمصادر .

المبحث الاول : المساجد ومجالس الوعظ :

المساجد :

إن أهمية العلم وارتباطه الوثيق بالحياة الدنيا والاخرة دفع المسلمين لتهيئة الاسس الكفيلة بتيسير عملية التعلم والتعليم ، والامر الاول هو المكان الذي يتحقق فيها اللقاء فوقع الاختيار على المسجد، فاصبح المكان الذي تدار فيه امور الدولة في المجالات العقائدية والسياسية والعسكرية والاجتماعية ، فضلا عن كونه مركزا لنشأة العلوم الدينية واللغوية في البلاد الاسلامية ، فالمسجد هو دار العلم الاول في المدينة [٩]، فقد فضل الله سبحانه وتعالى المساجد على سائر بقاع الارض ، وقال الرسول ﷺ : (ما من قوم يجتمعون في بيوت الله يتعلمون القران ويتدارسون بينهم الا حفتهم الملائكة ، وغشيهم الرحمن ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده)[١٠] ، ففتحت المساجد ابوابها للدراسة والتعليم[١١]وسار الصحابة ﷺ على ما سار عليه رسول الله ﷺ، فاتخذوا من المساجد مكانا للتعليم ، قال ابن بطال :(أنه يجب على الامام تفقد أمور رعيته وتعليمهم ووعظهم ، الرجال والنساء في ذلك سواء)، قال عليه الصلاة والسلام : (الامام راع ومسؤول عن رعيته)[١٢] ، فدخل في ذلك النساء والرجال وكان التعليم في خصوصية تامه للنساء ، أذ ان النبي ﷺ بعد ما انتهى من خطبة الرجال انطلق نحو النساء ، كما في

حديث ابن عباس ، قال ابن حجر[١٣]: (يشعر بأن النساء كن على حدة من الرجال غير مختلطات بهم) روى الامام البخاري في صحيحة[١٤]، عن ابي سعيد الخدري قال : (قالت النساء للنبي ﴿ﷺ﴾ غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوم من نفسك فوعدهن يوما يلقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن).

إن دلالة هذه الاحاديث على مشروعية مطالبة المرأة بحقوقها ، والحديث يعّلم المرأة أن تتمسك بما هو حق لها وتطالب به ، ونفهم مما سبق ان تعليم المرأة واجبا شرعيا لا جدال فيه ، وكذلك تعليمها لغيرها من النساء والرجال له اسس شرعيه لا يمكن اغفالها، الا ان الآداب الاسلامية الزمتها ان تتحاشى الاختلاط او الانفراد بالرجال ، وهذا لا يعني ان الشريعة الاسلامية حرمتها من التعلم او التعليم كما زعم بعض المستشرقين من تصدي الاسلام لتعليم المرأة مطلقا من أمثال (اللورد كرومر)[١٥] ، الا ان كلامهم وادعاءاتهم لا تصمد امام النقاش ولا يوجد دليل على ذلك بل بالعكس فهناك الكثير من الادلة القرآنية والنبوية التي تدعوا المسلمين الى تعليم العلوم والمعارف[١٦]، قال عمر بن الخطاب: تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار ، عن ابي هريرة قال : تعلموا العلم وتعلموا ان للعلم السكنية ، وتواضعوا له وتعلموا منه[١٧] ، كتب مالك بن انس صاحب (الموطأ) الى الخليفة الرشيد : أذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته ، ووقاره ، وحلمه ، لقوله ﴿ﷺ﴾ : (العلماء ورثة الانبياء)[١٨] ، فقد كانت عامة الناس الذين يرغبون في تعليم اولادهم يبعثونهم الى المساجد ، وعلى ذلك أن اقدم المعلمين في الاسلام هم القراء ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب﴿ﷺ﴾ يبعث امثال اولئك المعلمين الى مختلف الجهات ، ويأمر الناس أن يقابلونهم في ايام الجمع في المساجد ، اما الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك فقد امر أن يعلم البنات من كان اصغر منهم سنا[١٩]، فضلا عن أن الخليفة عمر بن عبد العزيز﴿ﷺ﴾ ارسل الى مصر يزيد بن ابي حبيب ليكون كبير القضاة بها ، ويروى عنه انه كان اول مدرس اشتهر هناك[٢٠] ، وقد اشترطت السيدة ام الصالح اسماعيل بن العادل أن يكون القارئ في الخانقاه الذي بنته أعمى ليُيسر لها الحضور وقت القراءة بنفسها بغير حجاب [٢١] .

مثلما كان لرسول الله ﴿ﷺ﴾ مكانا في المسجد ، ولخلفائه الراشدين من بعده ، فقد سار الامويون على نهج الرسول ﴿ﷺ﴾ والصحابة ، وكانت مساجد البصرة ، والكوفة ، ودمشق ، والفسطاط ، وغيرها من المدن العربية اهم مراكز لدراسة هذه العلوم ، لقربها من بلاد غير عربية، ولكثرة ازدحام السكان في هذه المدن من الموالي وطلاب العلم من العرب[٢٢]، لذلك اخذت الحركة العلمية في التوسع ، وظهر عدد كبير من الأساتذة الكبار في شتى فروع المعرفة ، وقد منحت المرأة المتعلمة فرصة لتعليم النساء المسلمات وبناتهن ، ولم يقتصر الاباء على حث بناتهم على التعليم ، بل كانوا يعلموهن بأنفسهم ونبغ الكثيرات من العالمات بالتفسير والحديث في القرن الاول الهجري ، اللواتي أخذن العلم عن الصحابة والتابعين ومنهن ، ام الدرواء ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، وام الحسن البصري[٢٣]، وصفية بنت الحارث ، ومعاذ بنت عبد الله العدوية[٢٤] وسبيعة بنت الحارث البصرية [٢٥]ورابعة بنت اسماعيل [٢٦]وام كلثوم بنت عقبة وعائشة بنت

سعد[٢٧] وكريمة بنت المقداد وام ورقة بنت عبد الله بن الحارث[٢٨]، ولما قامت الدولة العباسية ، سارت على نهج من سبقهم خاصة بعد ان ازدهرت العلوم والثقافة المختلفة ، اذ كانت المساجد في العصر العباسي مستقرا للعديد من طلاب العلم يتحلق الطلاب فيها حول الاستاذ او الشيخ الذي هو اعلى مرتبة علمية[٢٩].

وعلى ما يبدو ان عصر المنصور اخذت المرأة مساحة اوسع من الحرية التي منحها اياها الشرع الاسلامي[٣٠]، لذا برز دورها في الاصلاح والمشاركة التي حققت تلك النهضة العلمية والمعرفية ، وبالرغم من وجود النساء المتعلمات أمثال علية بنت حسان ، وام عمرو غيطة بنت عمرو المجاشعية البصرية ، وخديجة أم محمد ، والجوزي أخت ابي سعد بن عيسى الحزاز، وزينب بنت سليمان بن علي بن العباس الهاشمية ، ولكنهن لسن بكثرة الرجال المتعلمين بسبب ظروف التعليم آنذاك ، وما كان يكتنفه من الصعوبات التي يواجهها طالب العلم من الرحلات والتقشف والحرمان[٣١].

ولابد ان نذكر اهتمام النساء بالعلم واهميته دفعت هؤلاء النساء في مشارق الارض ومغاربها للعلم بأنشاء عدد من المساجد من اجل العبادة والتزويد بالعلم ويكفي ان نضرب مثالين نأخذهن من أقصى العالم الاسلامي غربا وشرقا ، من ذلك مسجد القرويين الذي نشأ على اساسه (جامعة القرويين) ، اقدم جامعات العالم الاسلامي كان من انشاء سيدة جليلة شريفة هي فاطمة الفهرية من سيدات البيت الادريسي العلوي[٣٢]، وفي مدينة اجرا ، في شمال الهند ، يقوم ضريح تذكار جليل هو (تاج محل) الذي بناه السلطان شاه جهان لذكرى زوجته ارجمند بانو بيجم التي توفيت في مقتبل عمرها[٣٣].

ولعل هذه المكانة التي وصلت اليها المرأة في النهضة الشاملة ، كانت عنصراً فعالا في تطور البلاد وتقدمها وازدهارها ، ومشاركتها في الاعمال السياسية والادبية في الشرق والغرب ، ولا يشذ هذا العصر عن سالفه في الأخذ بأسباب النهوض ، فبرزت الاسماء اللامعة التي عرفت بصفتها العلمية المختلفة[٣٤]التي سنتطرق الى تفصيلها.

ومن اجل الوصول الى مشاركتهن الفعالة نضرب عدد من الأمثلة عن بعض أوائل النسوة اللواتي لازمن حلقات المساجد ومنهن الجاحظية، التي لازمت الجاحظ ، ونسبت اليه في الاعتزال وقد اخذت من علمه الكثير[٣٥]، ومهما يكن فقد استمر المسجد يلعب دور المدرسة ، فكان الداخل الى المسجد يرى فيه جماعة يصلون واخرون يقرون القران ، وفي ركن اخر جماعة من العلماء والادباء يفسرون اية او حديث او قصيدة من قصائد الشعر المعاصر والجاهلي ، كما نجد ركنا ثالثا عالما جلس حول تلاميذ ، فالشيخ يشرح لهم بعض اصول الحديث او يفسر لهم ايات القران الكريم ، فقد كان التدريس فيه يتم على نظام الحلقات[٣٦]، يجلس فيها الناس على الارض في ركن من اركان المسجد ، ويأخذ الاستاذ مكانه في أول الحلقة ، ويجلس المستمعون حوله ، ولما كانت اللغة العربية هي لغة القران والتدريس[٣٧]، فالقادم من

اقصى البلاد الاسلامية الى المسجد يستطيع فهم هذه المحاضرات والدروس ، وكان هؤلاء المسافرون يحملون معهم عند عودتهم الى بلادهم البعيدة خلاصة المحاضرات التي سمعوها ، وقد اصبح للتعليم منهجا صارما في تسلسل الدرجة العلمية فلم ينتقل طالب العلمي الشرعي من درجة الى اخرى حتى يتفق فروع العلم الذي تختص به بعد اجراء اختبارات متعددة ، وكانت النساء على قدم المساواة مع الرجال في هذا المضمار أذ حصلن على الاجازات من شيوخهن واجزن بدورهن بعد حصولهن على الاجازات لطلبتهن .

وفي نهاية حديثنا لابد ان نشير ان المساجد كانت هي المدرسة الاولى في القرون الثلاثة الاولى بعد الهجرة وابرز تلك المساجد التي انتشرت في الدولة العربية الاسلامية ،المسجد النبوي بالمدينة ، والمسجد الحرام بمكة ، ومسجد البصرة ومسجد الكوفة ، ومسجد الفسطاط بمصر ، والمسجد الاقصى وفيه قبة الصخرة والجامع الاموي بدمشق ، ومسجد القيروان بتونس وجامع المنصور ببغداد ومسجد قرطبة في الاندلس[٦٢].

مازال المسجد يشكل نقطة التقاء بين الجانبين الروحي والمادي وهذا الامر انفردت به الديانة الإسلامية ، اذ يعد التعليم والتعلم في المساجد من الجوانب العبادية التي مازال معظم المسلمين يكنون لها الاحترام والتقدير ، والمسألة الاهم أن النساء تستطيعون الذهاب الى المساجد بحرية تامه تختلف عن غيرها في الاماكن ، ويعود ذلك الى ما تمتلك المساجد من حرمه واحترام في نفوس المسلمين .

مجالس الوعظ:

الوعظ لغة : مأخوذ من وعظ يعظ عظة ، ووعظا وهو النصح والتذكير بالعواقب[٦٣].

والوعظ اصطلاحا : يعني كبح نوازع الشر من قبل الانسان وذلك بتذكيره بحسن الثواب وبلاء العقاب[٦٤].

وقد ورد ذكر الوعظ في القران الكريم في اماكن متعددة ومنها قوله ﷻ : ((ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ))[٦٥].وقوله تعالى : ((يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))[٦٦].

وكما جاء ذكر الوعظ في القران الكريم ، جاء الوعظ في الاحاديث النبوية الشريفة بقول الرسول ﴿ﷺ﴾ : (الدين النصيحة ، قلنا لمن ، قال: لله ورسول ولائمة المسلمين وعامتهم)[٦٧].

لذا يجب ان يكون الواعظ بليغا كلما اهتزت له نفس الموعوظ بموعود الجزاء ووعيده ، والوعد هو التذكير سواء كان ثوابا أم عقابا[٦٨].

تعد مجالس الوعظ والتذكير في الدولة العربية الاسلامية ذات اهمية كبيرة ، ذلك لان الوعاظ العرب المسلمون كانوا من كبار العلماء والفقهاء والزهاد الذين كان لهم اطلاع على مختلف المعارف ومارسوا

الى جانب الوعظ والتذكير، الخطابة و الافتاء والمناظرة وتحديث وحدقوا بمختلف علوم العرب ، فكان لمجالس وعظهم وتذكيرهم في الدولة العربية الاسلامية تأثيرا كبيرا في نفوس السامعين ويستأثر بهم لفصاحتهم وبلاغتهم ، ودقة عباراتهم ورشاقتها ومعرفتهم بالاخبار والتاريخ ووقائع العرب وايام العرب ، واستخدامهم للشعر وضرب الامثال للاستدلال بها ، والاستشهاد بها ، فهو شديد الاقناع يضع المواعظ حيث تثمر[٦٩], وكان الوعاظ يستخدمون اساليب متنوعه في اثارة نفوس السامعين في مجالس الوعظ لما لها اهمية في تهذيب النفوس والاخلاق ، فيحضر مجالس الوعظ عدد كبير من الناس ، فيروى ان مجلس ابن الحسين اردشير بن منصور العبادي المروزي الخرساني ببغداد حضره عدد كبير من الرجال والنساء ، وكان اذا تكلم العبادي هام الناس على وجوهم ، وترك الناس المعايش ، وحلق اكثر الصبيان شعور رؤوسهم الطويلة ولزموا المساجد والجماعات ، وبددوا قناني الخمر وكسرو الملاهي[٧٠].

ونظر لأهمية مجالس الوعظ والتذكير فقد شهد اهتمام الخلفاء والامراء والوزراء والسلاطين والعلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين والشعراء والادباء والكتاب والوعاظ والمتصوفة والنساخ [٧١] ، مما يبين بوضوح بأن حضورهم لمجالس الوعظ لم تكن مقتصرة على جماعة معينه من الناس بل كان حقا للجميع ، فكان الفقير يجلس الى جانب الغني ، والعامة الى جانب الخاصة دون تميز بينهم .

المبحث الثاني: الربط و الخانقاهات.

الربط:

الربط لغة : ما يربط به الخيل ، جمع للفظ رباط ، وكذلك تجمع اربطه ، وقد يجمع على رباطات قياسا وسماعا.

والربط والمرابطة : تعنى ملازمة ثغور العدو[١٠١]، واصلة ان يربط كل واحد من الفريقين خيله في ثغوره ، استعداد للحرب ، ثم صار لزم الثغور رباطا[١٠٢].

والربط اصطلاحا : اطلق في بادئ الامر على نوع الثكنات العسكرية التي تبنى على الحدود قرب الثغور[١٠٣] ، والمرابطة في هذه الأمكنة للدفاع عن الاسلام[١٠٤].

قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[١٠٥].

وقال : وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ[١٠٦].

اما ما جاء في السنة النبوية المشرفة فقد قال الرسول الله(ﷺ): (الا اخبركم بما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فذلكم الرباط) [١٠٧].

ويعرف المقريزي الربط : (بانه بيت الصوفية ومنزلهم ، ولكل قوم دار ، والربط دارهم) [١٠٨].

وفي هذا المعنى يريد المقريزي كثرة المطوعة الصوفية في الربط ، اذ انهم وجدد فيها أفضل مكان للتعرف الى الله سبحانه تعالى فنيه يشترك نوعي العبادة فالجهاد في سبيل الله والانقطاع والتبتل الى الله سبحانه تعالى وبهذا يحققون غايتهم العليا .

انتشرت الرباطات في العصرين الاموي والعباس ، اذ كانت تقام على حدود الدولة العربية الاسلامية وديار الحرب ، فهي تشبه الى حد كبير الحصون البيزنطنيه في تصميمها ، الا انه بمرور الزمن تطور المكان وخرجت الربط من وظيفتها الاولى وهي المدافعة ضد العدو ، الى جعل الربط دورا للعلم والفقهاء١٠٩، والتأليف ومركز لنشر العلم والمعرفة في العلوم النظرية وذلك في القرنيين الثاني والثالث الهجريين ، والثامن والتاسع الميلادي ، اذا كانت تعقد به حلقات لتعليم القراءة والكتابة ، ومأوى يلجا اليه طلاب العلم والرحالة الذين ينتقلون من مدن واقاليم البلاد الاسلامية ، طلبا لمعرفة العلوم [١١٠].

وقد زاد اهتمام الخلفاء العباسيين بالرباطات فقد كانت هناك دار تسمى (دار الشط) التي انشأت في بغداد واوقف عليها اموال كثيرة الخليفة العباسي المستعصم بالله وجعل عليه الشيخة الشريفة بنت المهتدي لتعليم النساء وارشادهن [١١١] .

وقد وفرت هذه الربط في بغداد وخارجها فرصة عظيمة في رواية وسماع الحديث النبوي والفقه والتصوف واصبح التعلم متوفر في متناول اليد للرجال والنساء على السواء ، اذ نجد اشارات كثيرة الى بعض النساء ممن احضرن الى هذه الربط والتفقه على يد اساتذتهن وسماع الحديث بل ان بعض هذه الاماكن قد اسست من قبل بعض النساء ، وكن يقمن بإدارتها وتقديم النصح والوعظ والارشاد فيها وكن يحضرن ربط الصوفية دون تحرج من الرجال ، علما ان بعض هذه الربط ، قد انشأت خصصا للنساء دون الرجال وفي كل رباطات شيخة عالمه تعلمهن وتعظهن[١١٢]

هنا يتبين ان الشريعة الاسلامية جعلت الحياة تتكامل في جميع جوانبها فالجهاد مرتبط بالعلم وكذلك الاخير مرتبط بالدين والزاهد ، فالمسلم دائما متأهب لصد اعداء الدين ، واذا فرغ من القتال وكان له متسع من الوقت يقظيه بالتعليم او التعليم ، والمرأة اخذت مجالها في هذا النوع من الجهاد والتعلم واشتهرت به وربما نافست به الرجال حتى بلغت انها تخالطه دون حرج في الربط.

الخانقاهات:

ان مفردة خانقاه فارسية الجذور ، اصلها خانكاه ، وهو رباط الصوفية ومتعبدهم[١٤٢].

وعرفها المقريزي : (كلمة فارسية معناها بيت ، وقيل اصلها خونقاه ، أي الموضع الذي يأكل فيه الملك ، ثم اصبحت بيت الصوفية ، والخوانك حدثت في الاسلام في حدود الاربعمائة من سنين الهجرة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيها لعبادة الله تعالى)[١٤٣].

تعد الخانقاهات من المعاهد الدينية الاسلامية ، أذ انها دور علم وعبادة في الوقت نفسه ولهذا ادت نشاطا ، دينيا ، وثقافيا ، واجتماعيا ، ويعود ذلك الى كثرة العلماء الذين تواجدوا فيها للحصول على العلم وممارسة نشاطهم العلمي وخاصة القادمين من بلدان مختلفة .

وان كانت بداية الخانقاهات تختص بأفراد محدودين ، الى انها تطورت واصبحت جزء من اهتمام اصحاب الاموال وحتى الحكام ، اذ كانوا يتسابقون الى بناءها واعمارها طلبنا للآجر ، لان ساكنيها دائما هم من الذين ينقطعون الى العبادة او العلم ، وكانت الاوقاف تعين لها موردا خاصا بها ، وكان قسم منها يختص بتعليم النساء وحتى ايوائهن[١٤٤]، ولم ينفرد الرجال في بنائها بل كان للنساء حضورا واضحا وجهدا مجزا في ذلك وخاصه الخواتين+ ذوات الاقدار[١٤٥].

تبين مما سبق ان الخانقاهات كانت ذات اثر بالغ في المجتمع فإنها في بعض الاحيان تتفوق على المدارس والربط ، وكذلك كان لها دور كبير في اعطاء المرأة دورها في التعليم حتى ذكر احد المؤرخين ان الطلبة كانوا يتزاحمون على باب احدى المعلمات في الخانقاه [١٥٧]، وليس هذا فحسب بل ان الخانقاهات لم تكن ادارتها محصور على الرجال ، فهناك العديد منها تحت اشراف النساء [١٥٨]، وهذا يدل على الدور الكبير الذي كانت المرأة تلعبه في التعليم ونشر العلم ، وتواجدها المستمر في الاماكن التي اشتهرت بخصوصيه انتمائها للتصوف ، ان هذا الامر يعطي المتتبع احوال العلم والعلماء على الاقل في العصر الايوبي حقيقه ربما خلت من العصور التي سبقتها بنسبه للمرأة ودورها في المجتمع ، اذ يبدوا انهن كنا يتسابقن مع الرجال في اداء المهام العلمية والعبادية .

الخاتمة والاستنتاجات:

١- شكلت الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الدافع الاهم في البناء الفكري لدى الامة الاسلامية وبالتحديد لإعطاء المرأة فرصة التعلم والتعليم.
٢- اخذت النساء في المجتمع العربي الاسلامي دورا متقدما في التعلم والتعليم.
٣- استطاعت النساء ان تأخذ موقعا علميا يضاهي مكانة الرجال.
٤- قدمت النساء جهدهن في المساجد والمدارس والخانقاهات.

٥- هناك من النسوة من كان لهن نشاط في التوجهات الصوفية حتى اصبهن يمثلن مدارس مستقلة في التصوف.

٦- ان تشجيع الخلفاء والوزراء للمرأة ساعد في تنشيط دورها العلمي .

٧- هناك من النساء من كان لديها دور وعظي له الاثر العميق في الاصلاح الاجتماعي.

٨- كل ما قدم النساء من دور في الجوانب العلمية هو نتاج لعصر التقدم والنهضة وما امرة به الشريعة الاسلامية.

الهوامش:

(١) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق : محمد فواد عبد الباقي ، ط٣، دار السلام (دمشق ،٢٠٠٠) ١٨٧/١

(٢) سورة الزمر : اية (٩) .

(٣) سورة المجادلة : ايه (١١) .

(٤) ابن ماجة ، ابي عبد الله محمد (ت٢٧٥هـ /٨٨٨م) ، زوائد ابن ماجة على الكتب الخمسة ، تحقيق : الشيخ محمد مختار حسين ، دار الكتب العلميه (بيروت ،١٩٩٣) ، رقم الحديث (٥٩) ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ضبطة : احمد شمس الدين ، ط ٢، دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠٠٤) ، رقم الحديث (٢٢٣و٢٢٤) ؛ الاصبهاني ، معمر بن عبد الواحد (ت٥٦٤هـ/٦٧٣م)، موجبات الجنة ، تحقيق : احمد بن النجار الدمياطي ، مكتبة عبد الرحمن ،(بلام ، بلات) ٩٠-٩١ .

(٥) سنن ابن ماجة ، رقم الحديث (٢٠٩-٢١٠) .

(٦)الترمذي ابي عيسى محمد بن عيسى (ت٢٩٧هـ/٩١٠م) ، سنن الترمذي وهو الجامع الصغير ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠٠٦) ، رقم الحديث (٢٦٤٦) ٦٢٤ ؛ ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، رقم الحديث (٢٢٣) ، البرهانفوري ، علاء الدين علي المتقي بن حسام (ت٨٨٨هـ /٩٧٥م) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تحقيق : اسحاق الطيب ، ط٢، (الاردن ،٢٠٠٥) ، رقم الحديث (٣٤٣٥) .

(٧) سورة البقرة :اية (١٥٩) .

(٨) الحاكم النيسابوري ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) المستدرك على الصحيحين ، ت : مصطفى عبد القادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠٠٢) رقم الحديث (٣٤٤) .

(٩) العنزي ، احمد شامخ الحميد ، الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر والشام والحجاز (ت ٧٨٤ -٩٢٣هـ /١٣٨٤-١٥١٧م) ، وزارة الثقافة (دمشق ،٢٠١٠) ٢٠٢ .

(١٠) البخاري ، ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) ، صحيح البخاري ، دار نوبليس (بيروت ،٢٠١٠) ٣٤/١

(١١)الخربوطلي ، علي حسن ، الحضارة العربية الاسلامية ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، بلات) ٢٢٠ .

(١٢) بن بطال ، علي بن خلف ، شرح صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) ضبطه : ابن تميم ياسر بن ابراهيم ، مكتبة الرشيد (الرياض ، بلات)١ /١٧٥.

(١٣) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ،٦٠٠/٢ .

(١٤) البخاري ، صحيح البخاري ، رقم الحديث (١٠١) .

(١٥) كان كرومر معتمد الانكليزية في مصر خلال الاحتلال الانكليزي لها .

(١٦) جدعان ، الدكتور فهمي ، اسس التقديم عند مفكرى الاسلام في العالم العربي الحديث ، ط٢ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ،١٩٨٠) ٤٦٦ .

(١٧) تيمور ، احمد تيمور باشا ، التذكرة التمورية معجم الفوائد والنوادر و المسائل ، مطابع دار الكتاب العربي (مصر ،١٩٥٣) ٤٠١

(١٨) البخاري ، صحيح البخاري، رقم الحديث (٦٧) .

(١٩) المصدر السابق ،٤٠١ .

(٢٠) الخربوطلي ، الحضارة العربية ،٢٢٩ .

(٢١) تيمور ، التذكيرة التيمورية ،٤٠١ .

(٢٢) دوحان ،عبد الكريم ابراهيم ، نشأة المدارس التاريخية في الشام و الحجاز ومصر و العراق ، مؤسسه مصر مرتضى لكتاب العراقي للنشر والتوزيع (بغداد ،٢٠٠٩) ٨٤ .

(٢٣)ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٥٠/٨ ؛ وكيع ، محمد بن خلف (ت٣٠٧ هـ/٩١٩م) اخبار القضاة ، صححه : عبد العزيز مصطفى ، مطبعة السعادة (مصر ،١٩٤٧) ٥/٢ .

(٢٤)ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،٣٥٥/٨ .

(٢٥) ابن عبد البر ، الاستيعاب ،٨٥٩/٤ ؛ ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ٣٢٤/٤ ؛ كحالة ، اعلام النساء ،١٤٨/٢ .

(٢٦)ابن عبد البر ، الاستيعاب ،٨٥٩/٤.

(٢٧)البلاذري ، ابي الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، وضع حواشيه : عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠٠٠) ٢٨٠.

(٢٨) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ت: خليل مأمون ، ط٢ ، دار المعرفة (بيروت ،٢٠٠١) ٥٠٤/٥ ؛ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١١١٧م) ، صفة الصفوة ، ت: احمد بن علي ، دار الحديث (القاهرة ،٢٠٠٠) ٣٤١/١ .

(٢٩)القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٠٢هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، مطبعة الامير (مصر ،١٩٦٧) ١٧/٩ .

(٣٠)الجومرد ، عبد الجبار ، داهية العرب ابو جعفر المنصور موسوعة الدولة بني العباسية ، دار الطليعة (بيروت ،١٩٦١) ،٣٨٧ .

(٣١) حسن ، حضارة العرب ،٦٠ ؛ المؤنس ، حسن ، عالم الاسلام ، الزهراء للاعلام (القاهرة ،بلات)٦٠ .

(٣٢) المصدر نفسه ، ٦٠ .

(٣٣) دوحان ، نشاة المدارس ،٨٦ ؛ مؤنس ، عالم الاسلام ، ٢٤٤ .

(٣٤)عباس ، تاريخ الادب الاندلس ،٢٦ ؛ كنون ، عبد الله ، النبوغ المغربي في الادب العربي ، ط٢ ، مكتبة المدرسة (بيروت ،١٩٦١)١٤٤؛ مرسي ، تاريخ التربية ،٢٨١-٢٨٥ .

(٣٥) حسن ، حسين الحاج ، حضارة العرب في العصر العباسي ، المؤسسة الجامعة للنشر والتوزيع (بيروت ،١٩٩٤) ٦٠ .

(٣٦) ابن حجر العسقلاني ،فتح الباري ،٢٠٦/١ .

(٣٧) عباس ، الدكتور احسان ، تاريخ الادب الاندلسي عصر سيادة قرطبة ، ط٢ ، دار الثقافة (بيروت ،١٩٧٣) ٣٨-٣٩ .

(٣٨) ابن سعد ، احمد بن سعد منبع (ت ٢٣٠هـ /٨٤٥م) ، الطبقات الكبرى ، ت : محمد عبد القادر عطا ، ط٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٧) ٣٥٠/٨ .

(٣٩) المصدر نفسه ،٣٥٠/٨ .

(٤٠) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٥٩م) ، سير اعلام النبلاء ،ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠٠٤) ٦٠٨/٤ ؛ يوسف ، محمد خير رمضان ، فقيهات عالمات ، دار طويق للنشر والتوزيع بلام (بلام ، بلات) ١٥٥-١٥٦ .

(٤١) المصدر نفسه ،٣٥١/٨ .

(٤٢) المصدر نفسه ،٣٥١/٨ .

(٤٣) كحالة ، عمر رضا ، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، مؤسسة الرساله (بيروت،٢٠١١) ٢/ ٤٥٤ ، المصطاوي ، عبد الرحمن ،اعلام النساء ، اشرف عليها :عبد المجيد طعمة حلبي ، دار المعرفة (بيروت ،٢٠٠٢) ٣٣ ؛ عبد الوهاب ، حسن حسني ، شهيرات التونسيات ، مكتبة المنار (تونس ،١٩٦٥) ٤٥ .

(*)الشيخة : هو نسبة الى الشيخ الميهني من استبانت فيه السن وهو من خمسين او احدى وخمسين الى اخر العمر او الى الثمانين ، الفيزوزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، ت : مكتبة التراث في مؤسسه الرساله (بيروت ،٢٠٠٥) ٢٥٤ .

(٤٤) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،٢٢٣/١٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٥م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط٢ ، دار الميسرة (بيروت ،١٩٨٩) ٦٤/٥ .

(٤٥) الذهبي ، الجامع اخبار النساء ،٤٥١-٤٥٢ ؛ الاتابكي ، جمال الدين ابن المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٤٢م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، موسسة المصرية العامة (القاهرة ، بلات) ٦/٦ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام قاموس من تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ، دار علم للملايين (بيروت ،بلات) ٣٢٨/٥ .

(٤٦) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،٦٤/٥ ؛ يوسف ، فقيهات عالمات ،٥٨-٥٩ .

(٤٧) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٢٤/١٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٥٩م)، الجامع اخبار النساء في سير اعلام النبلاء ، ت: ابي عبد الرحمن خالد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع (الرياض ،٢٠٠٤) ٤٥٢ .

[٤٨] الذهبي سير اعلام النبلاء ،٢٣٦/١٣ ،الاتابكي ، النجوم الزهرة ،٨١/٥، السلامي ، ابن المعالي محمد بن رافع ، تاريخ علماء بغداد ، وضع حواشه :عباس العزاوي ،الدرر العربية (بيروت ،٢٠٠٠) ١٣٢-١٣٣ .

[٤٩] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،٢٦٢/١٣ ؛ الزركلي، خير الدين محمد الاعلام القاموس تراجم بشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين ، ط٢، بلام (بلام ، بلات) ٢٣٩/٤ .

[٥٠] الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ/١٣٥٩م) ؛ تذكرة الحفاظ ، ط٣ ، دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠١٢) ١٣٩/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ١٩/٥-٢٠ ؛ الاتابكي ، النجوم الزاهرة ٢٠٠/٦ .

[٥١] الذهبي ، شمس الدين بن محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ/١٣٥٩م) ،العبر في خبر من غبر ت: صلاح الدين المنجد ،مطبوعة الحكومة الكويتية (الكويت ،١٩٨٦) ١٤٢/٣ .

[٥٢] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣٣٢/١٣-٣٣٣؛ ابن المقري ، احمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ) ، نفح الطيب في غضن الاندلس الرطيب ، ت : محمد محي الدين الحميدي ، دار الكتب العربية (بيروت ، بلات)١١/٣ .

[٥٣] المصدر نفسه ، ٣٣٢/١٣-٣٣٣ ؛ ابن المستوفي ، شرف الدين ابن البركات (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) ، تاريخ اربل المسمى بناهة البلد الخامل بمن ورد في الاماثل ، ت : سامي بن السيد خماس الصغار ، دار الرشيد للنشر (بغداد ،١٩٨٠) ٦٠٤/٢ ، الاتابكي ، النجوم الزاهر، ١٨١/٦ .

[٥٤] المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، ت: بشار عواد معروف ، مطبعة النجف (النجف ،١٩٧١) ٣٦٦/٤-٣٦٧ ؛ معروف ، ناجي ،علماء النظاميات مدارس المشرق الاسلامي ، مطبعة الارشاد (بغداد ،١٩٧٣) ١٩٥ ؛ يوسف ، فقيهات عالمات ٣٥-٣٦ .

[٥٥]الجاحظ ،ابن عثمان بن عمرو (ت ٢٥٥ هـ/٨٦٨م) ، المحاسن والاضداد ، ت، عاصم عيتاني ، دار احياء العلوم (بيروت ،١٩٨٦) ١٤٦ ، ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ت: احمد فريد المزيد ، دار الكتبة العلمية (بيروت ،١٩٩٨) ٤١٢/١ ؛ سلامة ، ياسر خالد ، موسوعة نساء في القمة ، دار صفاء للنشر والتوزيع (عمان ،٢٠٠٣) ٢٩-٣٠.

[٥٦] الذهبي ، ذيول العبر ،١١٧/٤ ؛ الاتابكي ، النجوم الزاهرة ،٣٠١/٦ .

[٥٧] السلامي، تاريخ علماء بغداد ،١٣٧ -١٣٨.

[٥٨] الذهبي ، ذيول العبر ١١٧/٤ .

[٥٩] السلامي ،تاريخ علماء بغداد ، ١٩٣-١٩٤ .

[٦٠] ابن شداد ،عز الدين محمد بن علي (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي (دمشق ،١٩٧٨) ٢٧٤ .

[٦١]السلامي ، تاريخ علماء بغداد ،١٩٤-١٩٥ ؛ كحالة ، اعلام النساء ،٣٠/١.

[٦٢] ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١١١٧م) صفة الصفوة ، ت: احمد بن علي دار الحديث (بيروت ،٢٠٠٠)٣١٨/١ ؛ ابن كثير ،اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٢٨٥م) ، البداية والنهاية ، مكتبة الايمان (القاهرة ، بلات) ٣٠١/٨ .

[٦٣]المقريزي ، تقى الدين احمد بن علي ، المواعظ والاعتبار يذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية ، ت: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي (القاهرة ،١٩٩٨) ١٤٠/٣-١٤٥ .

[٦٤]ابن منظور ، لسان العرب ،٢٤٣/١٥ .

[٦٥] سورة النحل : اية (١٢٥) .

[٦٦] سورة النور :الاية (١٦) .

[٦٧] مسلم ، ابو الحسن بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧١م)، صحيح مسلم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠٠٦) ٧٤/١ .

[٦٨] جاسم ، مهند ، القضاء في العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ /٦٦١-٧٥٠م) ، دار الحقائق (حمص ،بلات) ٣١٧ .

[٦٩] الاسكندى ، الشيخ احمد والشيخ مصطفى عنان ، الوسيط في الادب العربي وتاريخية ، ط١٨، دار المعارف (مصر ،١٩١٦) ٣٦٢-٣٦٣ .

[٧٠] ابن الجوزي ابن المظفر بن يوسف (ت٦٥٤هـ/١٢٦٥م)، مرأة الزمان في تاريخ العيان دار المعارف العثماني (الهند ،١٩٨٥) ٨/ ٥ .

[٧١] ابن الصابوني ، تكملة اكمال الاكمال ،٣١ .

[٧٢] ضيف ، عبد الستار محمد ، شعر الزهد في العصر العباس (من قيام دولة بن بوية ٣٣٤هـ ، حتى سقوط بغداد ٦٥٦هـ)، مؤسسة المختار (القاهرة ،٢٠٠٥) ١٩ ؛ باقر ، طه ، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد(بغداد،١٩٨٠) ١٨٢

[٧٣] الحسين ، موسوعة الحضارة ،٦٠٩ .

[٧٤] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،١١٥/٢ .

[٧٥] ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١١١٧م) ، المنتظم ، ت : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ، بلات) ، ١٥ /٤٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،٣٤٧/١١ .

[٧٦] المصدر نفسه ،٤٢/١٥ ، المصدر نفسه ،٣٤٧/١١ .

[٧٧] ابن الجوزي ، مرأة الزمان ،٢٦٧/٢-٢٦٨ ؛ الورد ، باقرامين ، حوادث بغداد في ١٢ قرن ،مكتبة النهضة (بغداد ،١٩٨٩) ٦٣؛ كحالة اعلام النساء ١٧٤/٣ .

[*] التوثة : واحد التوث محلة ببغداد . الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ،١٦٦ .

[٧٨] ابن الجوزي ، مرأة الزمان ٣١ ؛ الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، ٤٤٦/١٤ .

[٧٩] الذهبي ،العبر ،٣١١/٢ .

[٨٠] ابن الجوزي ، المنتظم ،١٠٧/١٦ ؛ الذهبي ،العبر ،٣١١/٢ .

[٨١] المصدر نفسه ،١٠٧/١٦ ؛ الاتابكي ،النجوم الزاهر ،٨٣/٥ ؛ كحالة ، اعلام النساء ،٢٥٠/١ .

[٨٢] ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٢٥٧/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،٤٨٩/١٢ ؛ الاتابكي ، النجوم الزاهر ،٩٧/٥ .

[83] كحالة ،اعلام النساء ،٢١٩/٢ ؛ يوسف ، فقيهات عالمات ،٢٤ .

[84] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،٥٢٥/١١-٥٢٦ ؛ الذهبي ،الجامع اخبار النساء ،٤٣٢ .

[85] كحالة ،اعلام النساء ،١٥٣/١ .

[٨٦] المصدر نفسه ،١٥٥/٢ .

[٨٧] كحالة ،اعلام النساء ،١١٦/٢ .

[٨٨] المصدر نفسه ،١٦٩/٢ .

[٨٩]الذهبي ، العبر ،٢٩٩/٣ ؛ شراد ، محمد ، موسوعة نساء شاعرات ، ت: حيدر كامل ، مكتبة الهلال (الاردن ،٢٠٠٦) ٢٣٣-٢٣٤ .

[٩٠]السيوطي ، نزهة الجلساء ،٥٧-٥٨ .

[٩١] الذهبي ،العبر ،١٦٨/٥ ؛ الذهبي الجامع اخبار النساء ،٤٩٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ٣٣١/٥-٣٣٢ .

[٩٢] الحسين ، عز الدين احمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٩م) ، صلة التكملة لوفيات النقلة ، ت: بشار عواد معروف ، دار العرب الاسلامي (بيروت ،٢٠٠٧) ،٦٤/١ .

[٩٣] كحالة ، اعلام النساء ،٢٤٨/١ .

[٩٤] المصدر نفسه ،١٦١/١ ؛ المصطاوي ، اعلام النساء ،٧١ ؛ يوسف ، فقيهات عالمات ،٢٤.

[٩٥]عبد الوهاب ، شهيرات التونسيات ،٥٥ ؛ المصدر نفسه ،١٦١/١ .

[٩٦] ابن المستوفي ، تاريخ اربل ،٨٦/١ .

[٩٧] المصدر نفسه ،٢٤٧/١-٢٤٨ .

[٩٨]المصدر نفسه ،٢٤٧/١-٢٤٨ .

[٩٩] المصدر نفسه ،٤٠٧/١ .

[١٠٠]ابن منظور ، لسان العرب ، ٨٢/٦ ، السكاكي ، يوسف بن ابي بكر ، مفتاح العلوم الطبيعية الادبية ،بلام (مصر ،١٣١٧) ١٣٧ ، الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ٦٦٧ .

[١٠١] الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن بن الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ، العين ، ت :مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال (بلام،بلات) ٤٢٢/٧ .

[١٠٢] الزبيري ،تاج العروس ،١٤١/٥ .

[١٠٣]جواد ،مصطفى ، الربط الصوفية البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية ،الدار العربية للموسوعات (بيروت ،٢٠٠٦) ٥ .

[١٠٤]معروف ،ناجي ،المدخل في تاريخ الحضارة العربية ،مطبعة العاني (بغداد ،١٩٦٠) ١٠٣ .

[١٠٥]سورة ال عمران :اية (٢٠٠) .

[١٠٦] سورة الانفال :ايه (٦٠) .

[١٠٧] مسلم ، صحيح مسلم ،رقم الحديث (٣٥١) .

[١٠٨]المقريزي ،الخطط ،٦٠٠/٣-٦٠١.

[١٠٩] نوري ، دريد عبد القادر ، تاريخ الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (الموصل ،١٩٨٥) ١٣١ .

[١١٠] العنزي ، الحياة الفكرية ،٢٥٥ ؛ مرسي ، تاريخ التربية، ٣٠٢.

[١١١] ابن الجوزي ، مراة الزمان ، ٣٠٥/٨.

[١١٢] الديوه جي ، سعد ، التربية والتعليم في الاسلام ، مطبعة جامعة (الموصل ،١٩٨٢) ٦٩ .

[١١٣] ابن شامة ،الذيل علي الروضتيين ،٤٦/٥ ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، المستظرف من اخبار الجواري ، ت:صلاح الدين المنجد ، مكتبة الخانجي (القاهرة ،١٩٧٦) ١٦؛ الاتابكي ،النجوم الزاهرة ،٩٩/٦ .

[١١٤] ابن الساعي ، تاج الدين ابي طالب (ت٦٧٤هـ /١٢٨٦م) ، نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاماء ، ت: مصطفى جواد ، ط٩ ، دار المعارف (القاهرة ،بلات) ،١١١.

[١١٥] ابن الجوزي ، مرأة الزمان ،٥١٠/٨-٥١١ ؛ ابن كثير ،البداية والنهاية ،٣٣/١٣ ؛ بست طارق ، موسوعة النساء ، دار الحسام للنشر (القاهرة ،بلات) ٤٠.

[١١٦] ابن الكثير ، البداية والنهاية ،١٢/ ٥٨٢ ، كنعان ، محمد بن احمد ، وفيات الاعيان والمشاهير (خلاصة ابن كثير) ، موسسة المعارف (بيروت ،١٩٩٨) ٣٦٠ ؛الورد ، حوادث بغداد، ١٠٤ .

[١١٧]المقريزي ،الخطط ،٤٤٦/٢ ؛ الترمانيني ، عبد السلام ، احداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين ،بلا م (بلا م ، بلا تاريخ) ٣٠٤/١ ، كحالة ، اعلام ،٣٥٢/٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٢٤٨/٤.

[١١٨] ابن كثير ، البداية والنهاية ،٣٥/١٣-٣٦ ؛ ابن شامة ،الذيل على الروضتين ،٥١/٥ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شدرات الذهب ،٣٥٦/٤ .

[١١٩]ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ٥١٣/٨ -٥١٤ ؛ الورد، حوادث بغداد ،١٢٣ .

[١٢٠]السبكي ، تاج الدين ابو نصر (ت٧٧١هـ/١٢٨٢م) ، طبقات الشافعي الكبرى ، ت : محمود محمد الطناحي، عبد الفتح محمد المطبعه الحسينية (بلام ، ١٣٢٤هـ)١٢٦/٤ ؛ النعيمي ، عبد القادر محمد (ت٩٢٧هـ/١٥٢١م)، الدارس في تاريخ المدارس ، ت: جعفر الحسن ، ط٢ ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ،٢٠٠٦) ،٥٠٩/١ ، الورد ، حوادث بغداد ،١٢٣ ؛ كحالة ، اعلام النساء ،٣٥٥/١ ؛ البدوي ، موسوعة اشهر النساء ،١٣٠ .

[١٢١] ابن كثير ،البداية والنهاية ،٧٠٣/١٢-٧٠٤ ؛ الاتابكي ،النجوم الزاهرة ،٥٠٨-٥٠٩ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٧٠٣/١٢.

[١٢٢] الذهبي ، العبر ،٨٣/٣ ؛ ابن شامة ، كتاب الروضتين ،٢٨٤/٢ ؛ بيومي ،ام اسراء بنت عرفة ، نساء لها تاريخ مواقف نسائية مشرقه صنعها الاسلام ،دار المعرفة (بيروت ،٢٠٠٢) ،٢٠٨ .

[١٢٣] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٣/١٣ -٧٠٤/١٢ ، النعيمي ، الدارس في المدارس ،٥٠٩.

[١٢٤]بن شامة ، الذيل على الروضتين ، ١٥/٥ ؛ ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ،١٩٦ ؛ الاتابكي ،النجوم الزاهرة ،١٩١/٦ .

[١٢٥] الفاسي ،تقي الدين محمد بن احمد الحسين (ت٨٣٢هـ/١٤٤٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ،ت : محمود محمد ،مطبعة السنه المحمدية (القاهرة ،١٩٦٩) ،٢٣٨ ؛البدوي ،موسوعة شهيرات النساء ،١٣٠-.١٣١

[١٢٦] بن شامة ،الذيل علي الروضتيين ،٥١/٥ ؛ المنذري ،التكملة لوفيات النقلة ،٣٩٦/٢-٣٩٧.

[١٢٧] الذهبي ،العبر ،٢١٦/٣ ؛ البدوي ، موسوعة شهرات النساء ،٣٦ .

[١٢٨] الذهبي ، العبر ، ٢٣٨/٣ ؛الورد، حوادث بغداد ،١٣٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شدرات الذهب ، ٣٢٦/٥.

[١٢٩] المقريزي ، الخطط ،٦٠٢/٣ ، ابن الجوزي ، مرأة الزمان ،٥٠٣/٨ ، الديوه جي ، التربية والتعليم ،٦٩ ، كحالة ،اعلام النساء ،١٤٦/١ .

[١٣٠] كحالة ،اعلام النساء ،٢٠/٢ .

[١٣١] مرسي ، تاريخ التعليم ،٣٠١ .

[١٣٢] ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م) ،الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، ضبطة : عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٧) ٦٩/٢ ؛ كحالة ، اعلام النساء ،٣٥٩/١ .

[١٣٣] المصطادي ، اعلام النساء ،١٧٦-١٧٧؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ،١٧/٦ ؛ الزركلي ،الاعلام ،١٣١/٥ .

[١٣٤] الذهبي ، الجامع اخبار النساء ، ٤٨٤ ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنه ،١٣٣/٣ .

[١٣٥] ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنه ،٧٧/٢ ؛كحاله اعلام النساء ،٢٤/٢.

[١٣٦] ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/٢ .

[١٣٧] ابن شداد ،الاعلاق الخطيرة ،١٩٦ ؛علي ، محمد كردي ، خطط الشام ،طبعة في المطبقة الحديثة (دمشق ،١٩٢٥) ،١٣٩/٦ .

[١٣٨] كحالة ،اعلام النساء ،٢٩٨/٣ .

[١٣٩] سعيد الديوه جي ،التربية والتعليم ،٦٩ .

(١٤٠)الحنفي ،ابن الحسن نور الدين علي ، تحفة الاخيار وبغية الطلاب ، ط٢، مكتبة الكليات الازهرية (القاهرة ،١٩٨٦) .١٥٥ .

(١٤١)المقريزي ، الخطط ،٦٠٣/٣ .

(١٤٢)الزبيري ، تاج العروس ، ٣٧٤/٢٦ .

(٣٤) المقريزي ،الخطط ، ٥٦٧/١ .

(١٤٤) الديوه جي ، التربية الاسلامية ،٦٨ .

(*) الخواتين : وحدتهن خاتون : من الخاصكية من النساء ، وخاتون أو قادين (اي السيدة) هي اعلى درجة تبلغها الجارية في القصر .

(١٤٥) ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد (ت٦١٤هـ /١٢١٧م) ، رحلة ابن جبير ، مكتبة الهلال (بلام ،بلات)٣٦٤ .

(١٤٦) ابن العديم ؛ كمال الدين ابن القاسم عمر بن احمد (ت٦٦٠هـ /١٢٩٣م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب ،وضع حواشة : خليل منصور ، دار الكتب العلمية (بيروت ،١٩٩٦) ،٣٧٩ ؛ كحالة ،اعلام النساء ،٢٧٩/٣ .

(١٤٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٧٠٣/١٢-٧٠٤ ؛ تيمور ، التذكر التيمورية ،٣٨٦ ؛ النعيمي ، الدارس في المدارس ،٥٠٧-٥٠٨ .

(١٤٨) الذهبي ، شمس الدين محمد احمد (ت٧٤٨ هـ /١٣٥٩م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير ، ت: مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية (بيروت ،٢٠٠٥) ١٢٠/٢١ ؛ ابن شامة ، كتاب الروضتين ،٢٨٤/٢ .

(١٤٩) ابن كثير ، البداية والنهاية ،٨١/١٣-٨٢ ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٧٥م) ، عيون التواريخ ،ت : نبيلة عبد المنعم داود والدكتور فيصل السامرائي ، دار الحرية للطباعة (بغداد ،١٩٨٤) ،١١ .

(١٥٠) الذهبي ، الجامع اخبار النساء ،٤٥٨ ؛ الذهبي ، العبر،١٦٩/٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،٨٢/١٣.

(١٥١) ابن الجوزي ، مرأة الزمان ،٥١٠/١ -٥١١ ؛ ابن العديم ، زبدة الحلب ، ٤٥ ،النعيمي ،الدارس في المدارس ،٥٠٧-٥٠٨ .

(١٥٢) كحالة ،اعلام النساء ،٤٤٩/٢ .

(١٥٣) المقريزي ، خطط ،٥٩٧/١ .

(١٥٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٥٦/١٦ .

(١٥٥) كحالة ، اعلام النساء ،٤١٧/٢ .

(١٥٦) كحالة ،اعلام النساء ،٢٩٨/٣ .

(١٥٧) المقريزي ،خطط ،٦٠/٣ ؛ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنه ،٧٠/٢ ؛ الديوه جي ، التربية والتعليم ،٦٩ ؛ مرسي ، تاريخ التعليم ٣٠١ .

(١٥٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ،٧٠٣/١٢ و٨١/١٣-٨٣ ؛النعيمي ، الدارس في المدارس ،٥٠٧-٥٠٨ .

The Sources :

Al atabeki, gamal al-deen (874H/1442), al nugom al zaherah , (cairo,no).

Ibn al atheer , abu al ahssan ,(630/1233), usd al ghabah),dar al maarefah, Beirut,2001).

Al eskandari , ahmed, al waseet fi al adab, dar al maaref, 1916).

Albukhari , mohammad bin ismaeel,(256/870), saheh , dar nubels, Beirut,2010).

Al burhanfuri , (888/975),kanz al umal,(Jordon,2005).

Ibn battal , shareh saheeh al bukhari, (al reyadh,no).

Al balatheri , (279), fotoh al buldan, (dar al kutob,Beirut,2000) .

Al termethi , (297/910),sunan , (Beirut,2006).

Al gahedh, (255/868), al mahasen wa al adhdad,(Beirut,1986).

Ibn gubayer, (614/1217), rhlat ibn gubayer,(al helal press,no).

Ibn al gawzy,(579/1117), safwat al safwah, dar al kutub , Beirut.

Al hakem al naysaburi,(405/1014), al mustadrak, (dar al kutub , Beirut,2002).

Ibn hajar al askalani , (85/1448), al durar al kamenah ,(dar al kutub , Beirut , 1998).

Al hanafi, Tuhfat al akhbar, (cairo,1986).

Al thahabi , (748/1359), al ibar fi khabar man khabar, (al Kuwait,1986).

Al saee,(674/186), Nisaa al khulafaa, (dar al maaref, no).

Al sabki, (771/182), Tabaqat al shafeyah, al matbaah al husinyah ,no).

Al sakaseki , meftah al ulom al tabeeyah al adabyah, (, 1317).

Al sauti,(911/1505),al mustathraf men akhbar l jawari , (cairo,1976).

Ibn shadad,(684/1285),al aqlaq al nafisah , (Damascus ,1978).

Ibn al adeem , (660/1293), zubdat al halab men tareekh halab, dar al kutub (Beirut, 1996).

Ibn al emad al hanbali, (1089/1675),shatharat al thahab , (Beirut, 1989).

Al fasi , (832/1448), al aqd al thamen, (cairo,1969).

Al farahedi ,(170,786),Al Ayn, maktabat al helal , (no,no).

Al fayroz abadi, al qamoos al mohet, (Beirut,2005).

Al qalqashandi ,(802/1418),subh al aasha , matbaat al ameer.(Egypt , 1967).

Al kutubi ,(764/1375),dar al huryah , (Baghdad , 1984).

Ibn kather, (774/1285),al bedayah wa l nehayah, maktabat al iman ,(cairo,no).

Ibn magah , sunan ibn magah, (dar al kutub ,Beirut, 004).

Ibn al mustawfi , (637/1239), tareekh arbel, dar al rasheed , (Baghdad, 1980).

Moslem , (261/871), saheh mosle, dar al kutub al ilmyah, (Beirut,2006).

Al maqarri, (1041/1649), Nafh al teeb , dar al kutub al arabyah , (Beirut, no).

Al maqrezi , al mawaeth wa l eetebar , maktabat madbuli, (cairo,1998).

Al montheri, (656/1258), al takmelah, matbaat al najaf , (al najaf, 1971).

Waqee , (307/919), Akhbar al quthat, matbaat al saadah, (Egypt ,1947).